

المكتبات الجامعية وبناء مجتمع المعرفة من خلال دعم المناهج التعليمية وتأهيل الموارد البشرية

University libraries and building a knowledge society by supporting educational curricula and qualifying human resources

Bibliothèques universitaires et construction d'une société de la connaissance en soutenant les programmes d'enseignement et en qualifiant les ressources humaines

دراجي نادية^{1*}، جزائري سمير²

تاريخ النشر: 2022/06/01

تاريخ القبول: 2021/08/09

تاريخ الإرسال: 2021/06/15

ملخص: لأن قياس مجتمع معرفي لأية دولة يعتمد على مدى تفعيل النشاطات المعرفية فيها القائمة على توليد المعرفة بالبحوث العلمية وتطوير التعليم خاصة التعليم العالي والعمل على تأهيل الموارد البشرية المكلفة بإدارة هذه المعرفة، فقد قمنا بهذه الدراسة التي تهدف لتبيان دور المكتبات الجامعية في بناء مجتمع معرفة قادر على التحكم في المعلومات واستعمالها بنجاعة ومواكبة تكنولوجياتها أولا داخل المحيط الجامعي من ناحية دعم المكتبات الجامعية للمناهج التعليمية ودور ذلك في تأهيل الموارد البشرية المتخرجة، وثانيا خارجيا من ناحية الإطارات والكفاءات المهنية التي تخدم المجتمع من خلال معارفهم القبلية. لقد تم الاعتماد على أداة الاستبيان لاستكشاف الواقع الجزائري في المجال، فتوصلنا لجملة من النتائج المتعلقة بمدى رضا المبحوثين عن خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية بكل عناصرها وعائد ذلك على مساراتهم المهنية، حيث أنهم يقرون بأهمية المكتبات في دعم مناهج مساهمهم الدراسي وتكوينهم الذاتي بعده إلا أنه لديهم بعض التحفظات حول مستوى خدماتها.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الجامعية ؛ مجتمع المعرفة ؛ المناهج التعليمية ؛ الموارد البشرية ؛ تكنولوجيا المعلومات ؛ خدمات المعلومات

Abstract :

Because measuring a knowledge society for any country depends on the extent to which the activities of knowledge based on generating knowledge of scientific research and developing education, especially higher education, and working on the rehabilitation of the human resources charged to managing this knowledge, we have accomplished this study, which aims to show the role of university libraries in building a knowledge society capable of controlling information and using it effectively and keeping up with its technologies first within the university environment in terms of supporting university libraries for educational curricula and the role of this in Qualification of graduated human resources, and secondly externally in terms of tires and professional competencies that serve the community through their tribal knowledge. The questionnaire tool has been used to explore the Algerian reality in the field, and we have reached a number of results related to the satisfaction of the surveyors about the information services in university libraries in all its elements and the return on their professional paths, as they recognize the importance of libraries in supporting their curriculum and self-training after it, but they have some reservations about the level of their services.

*المؤلف المراسل: دراجي نادية

¹Derradji Nadia, University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah, Manuscripts laboratory: Algeria , nadia.dradji@univ-alger2.dz

²Djazairi Samir, University of Algiers 2 Abou El Kacem Saâdallah, Manuscripts laboratory: Algeria , samirdz74@yahoo.fr

Keywords: University libraries; Knowledge society; Educational curricula; Human resources; Information technology; Information services

Résumé :

Parce que mesurer une société de la connaissance dans un pays dépend de la mesure dans laquelle s'y activent des activités de connaissance fondées sur la génération de connaissances dans la recherche scientifique et le développement de l'enseignement, en particulier l'enseignement supérieur, et en travaillant sur la réhabilitation des ressources humaines chargées de gérer ces connaissances, cette étude, qui vise à démontrer le rôle des bibliothèques universitaires dans la construction d'une société de la connaissance capable de contrôler l'information et de l'utiliser efficacement et de suivre le rythme de ses technologies, d'abord dans l'environnement universitaire en termes de soutien aux bibliothèques universitaires pour les programmes d'enseignement et de cela dans la qualification des ressources humaines diplômées, et d'autre part à l'extérieur en termes de cadres professionnels et de compétences qui servent la communauté à travers leurs connaissances tribales. Nous nous sommes appuyés sur l'outil questionnaire pour explorer la réalité algérienne sur le terrain, et nous sommes parvenus à un certain nombre de résultats liés à l'étendue de la satisfaction des répondants vis-à-vis des services d'information dans les bibliothèques universitaires avec toutes ses composantes et le retour de celle-ci à leur professionnel. chemins, car ils reconnaissent l'importance des bibliothèques pour soutenir les programmes de leur cheminement académique et leur autoformation après celui-ci, sauf qu'ils ont quelques réserves sur le niveau de leurs services.

Mots clés : Bibliothèques universitaires; La société de la connaissance; Programmes d'études; Ressources humaines; Technologies de l'information; Services d'information.

مقدمة

بعدما كانت المعارف والأفكار تتبادل وتتناقل شفها لفترات طويلة في الوقت القديم ونتيجة تطور وكثرة النشاط البشري ظهرت المكتبات التي ليس من السهل تحديد الزمان والمكان الذي بدأت فيه بالظهور ولكن ما كشف عنه التاريخ الإنساني وأكدته الحفريات الأثرية يدل على أن المكتبات ظهرت تزامنا مع تطور الكتابة في العالم وأنشئت منذ في بدايتها لتكون بمثابة مخازن بغرض حفظ الوثائق والأرشيف لتيسير عمليات التجارة أو إدارة الدولة أو بث المعتقدات وتوصيلها إلى الأجيال المتعاقبة عن طريق ما كان يكتب على العظام وألواح الطين والمعادن والشمع والخشب وأوراق البردي والحرير والجلد (وارد، 2009) وصولا إلى الورق الذي تشير المصادر غالبا إلى أن الفضل في اختراعه يعود إلى موظف في البلاط الملكي الصيني في عهد الإمبراطور الصيني هدي/Hedi يدعى تساي لون/Ts'ai Lun عام 105 ميلادية. (مقلد، 2016) وبذلك فإن المكتبات في العصر القديم كانت حكرًا على طبقات معينة دون غيرها واستمر الوضع كذلك لوقت طويل إلى أن أصبحت المكتبات بمختلف أنواعها عبارة عن مرافق ومؤسسات ثقافية وتعليمية واجتماعية لمختلف فئات المجتمع كل حسب احتياجه، كما أصبحت تعتبر من أهم المنشآت الدالة على حضارة الأمم ورفيها.

ومن بين أنواع المكتبات نجد المكتبات الجامعية التي تتفرع هي الأخرى لعدة أنواع (المكتبات المركزية، مكتبات الكليات، مكتبات الأقسام، مكتبات مخابر البحث) والتي يتلخص دورها المحوري على مستوى الجامعة في النهوض بالتعليم

العالي والبحث العلمي من خلال توفير مصادر التعليم والمعرفة ودعم المناهج الدراسية وتنمية مهارة القراءة. فالمكتبات الجامعية تعتبر من أهم الوسائل التي تعتمد عليها الجامعة في تحقيق أهدافها وتقديم خدماتها لكافة الطاقم التربوي من طلبة وأساتذة وباحثين وإداريين، مما يساهم في الارتقاء بالمستوى التعليمي والاقتصادي والاجتماعي كذلك، فقياس مجتمع في دولة ما في أغلب الأحيان يقوم على النشاطات المعرفية والدراسات البحثية المنشورة فيها مع قياس مدى توظيفها والاستفادة منها لخدمة المجتمع العام، فبناء مجتمع معرفة يحتاج بشكل رئيسي إلى تعليم عال متطور يفتح جميع فرص العلم وأبواب العمل والإنتاج والإبداع، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بتفعيل دور المكتبة الجامعية، هذه الأخيرة التي لم تعد تقتصر مهمتها على توفير مصادر المعلومات الورقية بل أصبحت تقدم خدمات معلومات إلكترونية لمواكبة تكنولوجيا المعلومات واستغلالها للارتقاء بمستوى الأداء وإرضاء روادها، ولكونها تلعب دورا محوريا في دعم المناهج الدراسية والبحوث العلمية بشكل حيوي فقد كانت من المكتبات السباقة لتطوير وتحديث مصادر وخدمات المعلومات لديها تماشيا مع متطلبات العصر ولتساهم بشكل فعال في تكوين الموارد البشرية بتطوير مهاراتهم المهنية وثقافتهم العامة، وبالتالي بناء مجتمع معرفة قادر على التحكم بآليات الوصول للمعلومات وإدارتها والاستفادة منها علميا ومهنيا.

ولأجل الوقوف أكثر على واقع ما تقدمه المكتبات الجامعية الجزائرية لمجتمع المعرفة، طرحنا الإشكالية التالية:

ما مدى دعم المكتبات الجامعية الجزائرية للمناهج التعليمية وما مدى تأثيرها في تكوين وتأهيل الكوادر البشرية وبناء مجتمعات المعرفة؟

وعلى ضوء هذه الإشكالية فقد طرحنا جملة من الأسئلة التي نسعى للإجابة عليها من خلال دراستنا الميدانية كالتالي:

- ✓ ما هي مهام وأهداف المكتبات الجامعية؟
- ✓ ما هي خصائص مجتمع المعرفة؟
- ✓ ما هي علاقة إدارة المعرفة بمجتمع المعلومات؟
- ✓ ما هي مجالات تطبيقات إدارة المعرفة في المكتبات الجامعية؟
- ✓ هل تستقطب المكتبات الجامعية الجزائرية المستفيدين من خلال ما توفره من مصادر معلومات؟ وهل تلك المصادر على اختلاف أوعيتها تتماشى فعلا مع المناهج التعليمية المدروسة؟
- ✓ هل الأكاديمي الجزائري متابع لما توفره المكتبة الجامعية الجزائرية من مصادر معلومات عبر فضاءاتها الرقمية؟

فرضيات الدراسة

- ✓ اقتصر مهام وأهداف المكتبات الجامعية على ما يقدم ضمن محيط الجامعة من اجل البحث العلمي فقط.
- ✓ المكتبات الجامعية الجزائرية لا تستقطب جمهور المستفيدين.
- ✓ مصادر المعلومات التي توفرها المكتبات الجامعية الجزائرية تتماشى فعليا مع المناهج التعليمية المدروسة.
- ✓ الأكاديمي الجزائري غير مهتم بما توفره المكتبة الجامعية الجزائرية من مصادر معلومات على مستواها.

✓ الأكاديمي الجزائري يطالع ما يتعلق بمجال تخصصه فقط ولا يسعى للثقافة العامة.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتطرق لأهم العناصر والركائز الأساسية للبحث العلمي والمعرفة ألا وهي المكتبات الجامعية التي تعتبر الوسيط بين المعلومات والمستفيدين منها من خلال ما توفره من مصادر معلومات وما تقدمه من خدمات المعلومات أيضا، مع تسليط الضوء على الواقع الجزائري في مجال إدارة المعرفة وبناء مجتمع المعلومات على مستوى مجموعة من المكتبات الجامعية الجزائرية ذات التخصصات المعرفية المختلفة عبر مختلف ربوع الوطن، هذا وتعتبر المعرفة الدقيقة لكيفية وأسباب استغلال المكتبات الجامعية من طرف المجتمع الأكاديمي الجزائري أثناء وبعد مرحلة التعليم الجامعي إضافة للتعرف على آليات إدارة المعرفة من طرف أخصائيي المعلومات أهم النتائج المرجو استقضاؤها من الدراسة.

المنهجية والأدوات

تم الاعتماد لإجراء الدراسة التطبيقية على أداة الاستبيان الإلكتروني الذي نشر عبر مجموعة الفيسبوك العلمية " إعلانات ملتقيات لكل التخصصات " التي تضم مجموعة من الطلبة والباحثين والأساتذة الجامعيين وذلك بتاريخ: 11 مارس 2021، وتم استرجاع 42 ردا، وقد تم تحليل إجابات أفراد عينة الدراسة باستعمال المنهج الإحصائي لتحليل المعطيات العددية والمنهج المقارن للمقارنة بين الإجابات. (دراجي، 2021)

الدراسات السابقة:

ضمن أطروحتي لنيل شهادة الدكتوراه المعنونة بـ: " مجتمع المعلومات وأثره في المكتبات الجامعية " التي نوقشت في فيفري 2008 بجامعة منتوري بقسنطينة، سلط الأستاذ مراد كريم الضوء على الوضع الراهن لتكنولوجيات خدمات المعلومات في المكتبات الجامعية الجزائرية، كما ركز على دور المكتبي في بناء مجتمع المعلومات، وطرح جملة من الاقتراحات للارتقاء بها إلى مطاف المؤسسات التوثيقية الراقية في مهامها ووظائفها وفي مستوى ونوعية الخدمات التي تقدمها لروادها. وقد توصل إلى نتيجة مفادها أنه في ظل غياب سياسة وطنية للمعلومات وتضافر جهود كل القطاعات الحيوية للبدء في إنشاء نظام وطني للمعلومات لن تتكيف المكتبات الجامعية الجزائرية مع متطلبات مجتمع المعلومات. (كريم، 2008)

في مقال ثنائي لكل من الأستاذ حافظي زهير والأستاذ مزلاح رشيد، تم التطرق للتحديات المعلوماتية متعددة الأبعاد والتي شملت مجال التعليم العالي وحتمت على الجامعات والمؤسسات الأكاديمية مواكبة التقدم التكنولوجي بجميع مدخلاته وعملياته ومخرجاته. لقد هدف المؤلفان لدراسة الوضع الراهن للجامعات الجزائرية ومدى اهتمامها بتعليم الثقافة المعلوماتية، وإدخال التقنيات الحديثة على المقررات الجامعية وتأثيرها على هيئة التدريس، بالإضافة إلى دراسة واقع استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في دعم البرامج الأكاديمية والعلمية، وقد توصلا إلى عدد من النتائج أهمها أنه للجامعة دور مهم في تعليم الثقافة المعلوماتية، كذلك يجب عليها الاهتمام بالبرامج الأكاديمية وتحديثها والتي تعمل علي تغيير الجامعة نحو الأفضل، ومسايرة التطور الكبير في مجال التكنولوجيا والثورة المعلوماتية. (حافظي و مزلاح، 2019)

في مقال بمجلة علمية ألمانية للباحثة **Maria Henkel**، تم تسليط الضوء على أهمية محور الأمية المعلوماتية في المكتبات العامة والأكاديمية كهدف رئيسي لبناء مجتمع المعلومات، مع ضرورة تحول المكتبيين من مقدمين للمعلومات إلى معلمين لأفراد مجتمع المعلومات وجعلهم ذوي كفاءة معلوماتية عالية، باعتبار أن أمناء المكتبات هم أكثر الأشخاص القادرين على دعم مجتمعاتهم معرفيا وثقافيا من خلال مهاراتهم وأساليبهم المدروسة، وقد خلصت الباحثة من خلال دراستها الميدانية التي أجرتها على مستوى 13 مكتبة (أكاديمية وعامة) في ثلاث مدن كندية: مونترال وتورنتو وفانكوفر إلى أن أخصائيي المعلومات في المكتبات الأكاديمية أكثر قدرة على تعليم مهارات محور الأمية المعلوماتية حتى للأشخاص الذين لم يتم تزويدهم بأي تعليم معلوماتي من قبل، كما أكدت على ضرورة تعزيز أمناء المكتبات العامة لكفاءاتهم في ذلك كونهم يلعبون دورا مهما في تنمية ثقافة المجتمع المعلوماتية لأن جمهور المكتبات العامة واسع ومتنوع مقارنة بجمهور المكتبات الأكاديمية. (Henkel, 2016)

1- شرح مفاهيم الدراسة

حاولنا تقديم شرح دقيق ومبسط لأهم مفاهيم الدراسة المتعلقة بالموضوع مباشرة لتتم دراسته بدقة على النحو التالي:

1-1 المكتبات الجامعية

هي مكتبة أو نظام مكتبة يتم إنشاؤه وإدارته وتمويله من قبل جامعة لتلبية احتياجات المعلومات والبحوث والمناهج للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين. تحتفظ بعض الجامعات الكبيرة بمكتبات منفصلة للطلاب الجامعيين والخريجين بحيث تعتبر مكتبات الجامعات الكبيرة ذات المجموعات الشاملة مكتبات بحثية. (ODLIS).

➤ مهام المكتبات الجامعية

المكتبة الجامعية على غرار باقي أنواع المكتبات تقوم بمهام وأدوار من خلال كواردها البشرية ومواردها المعرفية وهي:

- النهوض بالحركة العلمية والبحث العلمي إلى أعلى مستوى بما يتلاءم مع متطلبات خطة التنمية وهيئة المعرفة وتعميقها وتطويرها وتعليم وتدريب الأفراد وتنقيف المجتمع الأكاديمي.
- توفير مصادر المعرفة الإنسانية لخدمة التخصصات العلمية المختلفة بالجامعة.
- تطوير النظم المكتبية بما يتفق مع التطورات الحديثة في مجال خدمات المكتبات والمعلومات.
- تقديم الخدمات المعلوماتية والمكتبية لتيسير سبل البحث والاسترجاع وذلك من خلال ما تصدره من قوائم بليوجرافية، أدلة، كشافات ونشرات استخلاص.
- تبادل مطبوعات الجامعة مع الجامعات والمؤسسات العلمية بالداخل والخارج.
- تقديم خدمة معلوماتية مكتبية خاصة للمكفوفين تعتمد على تكنولوجيا خاصة بهم.

- إتاحة إمكانية استفادة الرواد على اختلاف فئاتهم من البرامج التدريبية والندوات وحلقات البحث التي تعقدتها المكتبة للتواصل مع مجتمع المستخدمين في إطار دور المكتبة الجامعية في خدمة المجتمع الذي تتواجد فيه سواء في مجالات البحث العلمي أو خدمة المجتمع ككل. (الصوفي، 2003)

2-1 تكنولوجيا المعلومات

مصطلح واسع للغاية يشمل جميع الجوانب الآلية لإدارة المعلومات ومعالجتها (ODLIS)، فهي بذلك تشمل جميع الأجهزة والبرمجيات والوسائط المتعددة والاتصالات السلكية واللاسلكية وخاصة شبكة الإنترنت لجمع المعلومات ومعالجتها ونقلها بطريقة تجعل كل عنصر منها يتوافق مع التقنيات الأخرى (http1).

3-1 خدمات المعلومات

تعرف بأنها كافة التسهيلات التي تقدمها المكتبات ومراكز المعلومات بغرض تسهيل وصول المستفيد إلى المعلومات المطلوبة بأسرع الطرق وأيسرها والإفادة منها لإشباع حاجاته المعلوماتية. (صلاح الدين، 2018).

4-1 المناهج التعليمية

هي مجموعة من الخبرات التربوية والمعارف والمعلومات والموضوعات والقيم والحقائق التي تصيغها وهيئتها المؤسسات التعليمية في قالب علمي وتوجهها للمتعلم بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل للفرد في جمع النواحي العقلية والنفسية والفكرية لمواكبة الحياة وتطورات العصر بعقل واع ومبدع، مما ويكفل تفاعله بنجاح مع بيئته ومجتمعه وابتكاره حلولاً لما يواجهه من مشكلات". (مصلح، 2010)

5-1 الموارد البشرية

هي جموع من الأفراد المؤهلين ذوي المهارات والقدرات المناسبة لأنواع معينة من الوظائف والمهام، وتعتبر أهم عناصر العمل والإنتاج، فعلى الرغم من أن جميع الموارد المادية ذات أهمية بالغة في بناء المؤسسات إلا أن المورد البشري يعتبر أهمها، فهو الذي يقوم بنشاطات الابتكار والإبداع وهو الذي يصمم العمل ويشرف على تأديته ومراقبة جودته وهو المسؤول عن وضع الأهداف والاستراتيجيات التي تتناسب مع طبيعة نشاط المؤسسة، فبدون موارد بشرية مؤهلة وفعالة لا يمكن تحقيق أهداف المؤسسة ولا تأدية رسالتها (ومان، 2015_2016).

6-1 مجتمع المعرفة

هو المجتمع القائم في جوهره لإدارة مختلف أنشطة حياته على إنتاج المعرفة وتنظيمها ونشرها وتوظيفها في نشاطه الاقتصادي، لتحقيق تنميته المستدامة). (ابو دلي، 2018)

➤ خصائص مجتمع المعرفة

- المساهمة في إنتاج المعرفة وليس استهلاكها فقط.
- توفر مستوى عالي من التعلم والتدريب المستمر على الوسائل التعليمية التكنولوجية.
- توفر مراكز البحوث والتطوير والعمل على الأفراد المؤهلين والمعدات اللازمة وتطويرها باستمرار لخدمة المجتمع.
- القدرة على إنتاج البرمجيات وليس إنتاج المعدات الصلبة أو الأجهزة فقط. (عليان، 2012)

2- مجالات تطبيقات إدارة المعرفة في المكتبات الجامعية

يمكن تجسيد إدارة المعرفة في المكتبات الجامعية على عدة مستويات ومن خلال عدة مشاريع منها مايلي:

1. إنشاء مستودعات المعرفة

من السهل على المكتبيين التعامل مع مستودعات المعرفة، فمعظم الأنظمة المتكاملة للمكتبات تحتوي معلومات حول نشاطات المكتبة وكذا عن المستفيدين، وهذا النوع من المعلومات يمكن أن يستعمل لتوليد معرفة تنظيمية واضحة للمكتبة قادرة على تزويد مختلف مصالحها بالمعلومات الضرورية الممكنة، وتوجيه العمليات الفنية على مصادر المعلومات كما تساهم في قياس درجة تحقيق الأهداف المسطرة. بيانات الكتب الجديدة على سبيل المثال تنشأ دوريا عند اقتنائها، وهذه البيانات يمكن أن تنشر مباشرة على موقع المكتبة كنوع من الإحاطة الجارية، أو ترسل آليا إلى البريد الإلكتروني للأساتذة في إطار خدمة البث الانتقائي. في هذه الحالات فإن استغلال البيانات المجمعة بشكل دوري كجزء من عمليات نظام المكتبة المتكامل يمكن من مشاركة المعرفة التي تساهم في تحسين التعليم والبحث العلمي.

2. تعزيز بيئة المعرفة

هذا النوع من مشاريع إدارة المعرفة يكون التركيز فيه على إنشاء بيئة مشجعة على إنشاء ونقل المعرفة ومشاركتها مع موظفي الأنظمة الإدارية، وبذلك تكون واجهة نظام المكتبة أكثر فعالية وملائمة لاحتياجات المستفيدين، ولإنشاء بيئة داعمة للتشارك المعرفي يجب على الإدارة بداية تكوين شبكة اتصالات قوية وواضحة بين الموظفين لتشجيع العمل الجماعي والتعاوني، ودعم الإبداع الوظيفي. كما أن نجاح إدارة المعرفة يعتمد على تقبلها كثقافة عمل من طرف الأفراد في المكتبة (رؤساء ومرؤوسين) وهذا وتغيير الذهنيات في المكتبة وإحلال ثقافة التشارك والعمل الجماعي والإبداع.

3. إدارة المعرفة كأحد الأصول

إن هذا المدخل يعتبر بعيدا نوعا ما عن اهتمام المنظمات غير الربحية مثل المكتبات الجامعية، إلا أنها يجب أن تتخذ القرارات المتعلقة بتحقيق الجودة استنادا على المعرفة التنظيمية النابعة من العمل الجماعي، فالمكتبات الجامعية التي لها أهداف إستراتيجية تتضمن تحقيق رضا المستفيدين عليها العمل للوصول إلى "مكتبة متعلمة" والاعتراف بتكنولوجيا المعلومات والاتصال كأداة وظيفية، وإدارة المعرفة تعتبر أداة لخدماتها وتمكنها من تأدية دور أكبر في خدمة المجتمع الجامعي والبحث العلمي.

4. تحسين إتاحة المعرفة

يركز هذا النوع من المشاريع على تحسين الوصول إلى المعرفة التنظيمية ونقلها، ويكون ذلك في أغلب الأحيان بخلق الشبكات الخبيرة، بحيث يتم تنظيم الأفراد ضمن مجموعات اتصال ونقاش رسمية مشتركة المهام، فاستغلال تكنولوجيا

المعلومات يساهم بشكل فعال في تحسين عملية التعلم والتشارك المعرفي، وطبعاً لن نصل إلى هذه المرحلة إذا لم نتمكن من تحقيق المشاريع الأولى، لأن الرافض لمبدأ التشارك المعرفي التقليدي لن تدفعه تكنولوجيا المعلومات والاتصال إلى التشارك فهي مجرد أداة لتسهيل وتسريع الاتصال تتجسد فائدتها عند حسن توظيفها واستغلالها. (لخبط، 2010)

5. علاقة إدارة المعرفة بمجتمع المعلومات

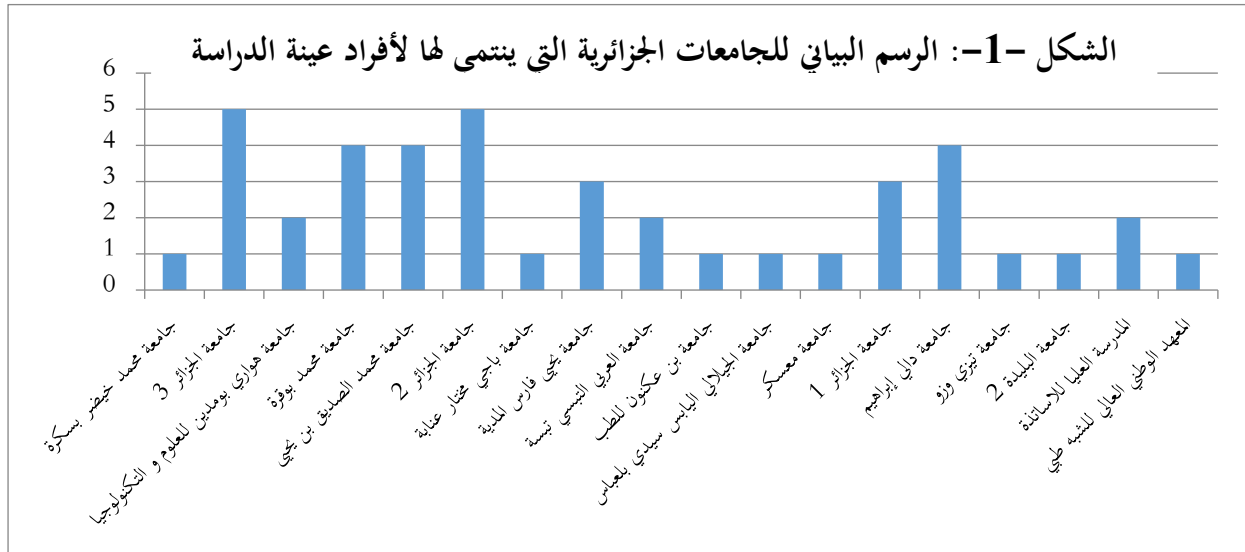
تعتبر المعرفة المورد غير الملموس الأكثر أهمية، ورغم أن المكتبات ومراكز المعلومات تمتلك المعرفة أكثر من غيرها من المؤسسات لكنها في كثير من الأحيان لا تستخدمها بشكل فعال أو أن العاملين فيها لا يستطيعون اكتشافها أو الوصول إليها وتطبيقها لأنهم لا يعرفون الوسائل المناسبة لها، لكن سعت المكتبات مؤخراً إلى إدارة المعرفة من أجل تحقيق التطوير الفكري إدراكاً منها بأن المعرفة بدون فعل لا تعتبر ذات نفع، فالمعرفة في أغلبها ضمنية وتحتاج إلى الكشف عنها وتحليلها وتحويرها من جديد وتخزينها ثم توزيعها ونشرها، لذا تعد إدارة المعرفة فرصة كبيرة للمؤسسات المعرفية والعلمية لرفع جودتها ولتقديم أفضل الخدمات وكسب رضا المستفيدين، فقد أتاحَت إدارة المعرفة المجال للمكتبات لتركز على المصالح التي يكون الطلب عليها أكثر وشجعت على الإبداع والابتكار المتواصل على المستوى الفردي والعمل الجماعي أيضاً. وتجدد الإشارة إلى أن المعرفة البشرية هي القيمة الفعلية للمؤسسة والتي تساهم في تطويرها بشكل فعال، (سعد الله عبدالله، 2020) فالعنصر البشري هو أساس تطبيق ونشر الثقافة المعلوماتية من خلال تعليم وتدريب المستفيدين على كافة أشكال البحث عن المعلومات وكيفية التعامل مع كل مرافق المعلومات والتكنولوجيا المتوفرة لمعرفة لماذا، ومتى، وكيف يستخدمون المعلومات عندما يحتاجون إليها وكيف يقيمونها بشكل نقدي. (السيد، 2017)

3- الدراسة التطبيقية

لقد تمت الإجابة على الاستبيان الإلكتروني الذي نشر في مجموعة الفيسبوك "إعلانات ملتقيات لكل التخصصات" من طرف 42 فرداً (25 % ذكور و 75 % إناث)، تتراوح أعمارهم ما بين 18 و 40 سنة كما يلي: (بين 18 و 23 سنة 7,5 %، بين 24 و 25 سنة 12,5 %، بين 26 و 30 سنة 52,5 %، بين 31 و 40 سنة 15 %، 41 سنة فما فوق 12,5 %) أي أنهم تلقوا تعليماً جامعياً مختلفاً، فإن كان بعضهم من نفس التخصص إلا أن أجيالهم مختلفة، فقد شهد قطاع التعليم العالي في الجزائر عدة تغييرات خلال السنوات الماضية شملت المناهج الدراسية وأنظمة التعليم ولعل أبرزها تغيير نظام التعليم من النظام الكلاسيكي إلى نظام ل م د، هذا الأخير الذي بدأ العمل به تدريجياً منذ سبتمبر 2004 إلى أن تم تعميمه وطنياً في سبتمبر 2010. (جامعة باتنة 1 (الحاج لخضر)، د.ت). أما الإجابات حول النشاط المهني لأفراد عينة الدراسة فكما جاء في نتائج الاستبيان كانت كالتالي: (فئة الطلبة 26,8 %، فئة الموظفين 56,1 %، فئة المتخرجين الجامعيين العاطلين عن العمل 14,6 %، فئة الأساتذة الجامعيين 2,5 %).

1) الانتماء الجامعي لأفراد عينة الدراسة

لقد تعمدنا نشر الاستبيان في مجموعة علمية ينتمي أفرادها لعدة تخصصات وبالتالي عدة جامعات عبر الوطن كالتالي:

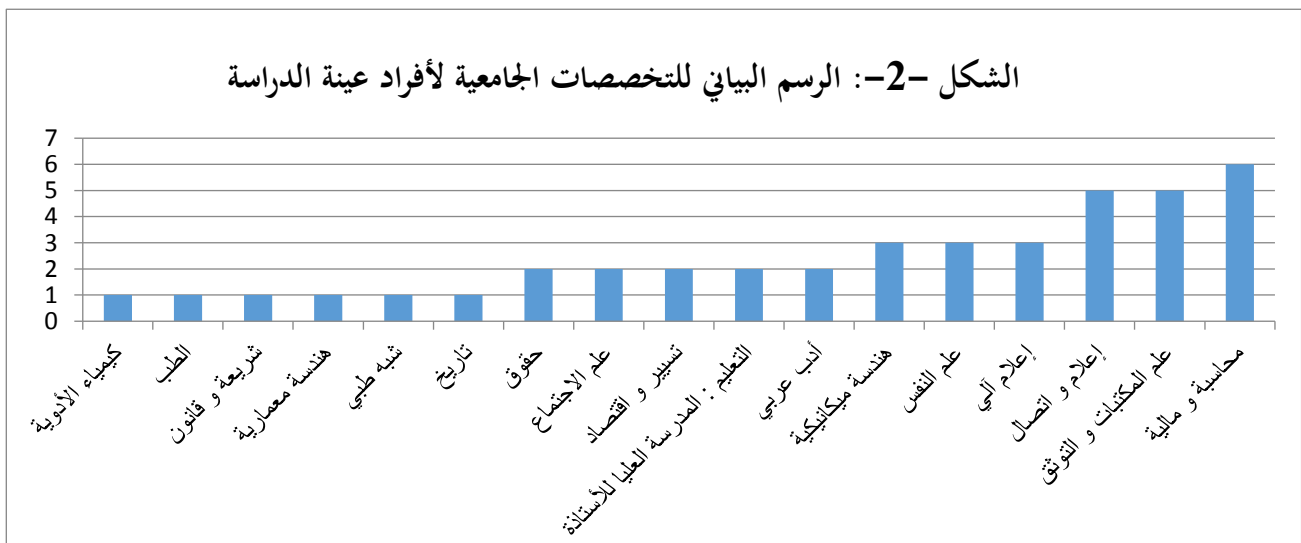


المصدر: إجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن أفراد عينة الدراسة ينتمون لعدة جامعات من ربوع الوطن مما يثري إجاباتهم على الأسئلة اللاحقة، كون التنوع والاختلاف الجغرافي والبيداغوجي من شأنه تعزيز النتائج المتوصل إليها. وتعد النسب المئوية نوعا ما متقاربة بحيث تبلغ النسبة المئوية القصوى لأفراد عينة الدراسة الذين ينتمون لنفس الجامعة 11,90% في حين تبلغ النسبة الدنيا 2,38%.

2) التخصص الجامعي لأفراد عينة الدراسة

التخصصات الجامعية لأفراد عينة الدراسة هي الأخرى كانت متنوعة حسب ما جاء في الردود، وكانت كما هو موضح في الشكل التالي:



المصدر: إجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان

نلاحظ أن عينة الدراسة قد شملت 17 تخصصا معرفيا علميا وأدبيا، وتتراوح النسب المئوية للأفراد الذين ينتمون لنفس التخصص ما بين 14,28% كأقصى نسبة و2,38% كأدنى نسبة، ومما لاشك فيه أن مصادر المعلومات وخدمات المعلومات أيضا تختلف من مجال معرفي لآخر، لذلك فإن نتائج هذا السؤال هي الأخرى تخدم بقية الدراسة.

(3) علاقة أفراد عينة الدراسة بالمكتبة الجامعية

أ. فيما يخص السؤال المتعلق بمدى تردد أفراد عينة الدراسة على المكتبات الجامعية وما إذا كانوا كطلبة سابقين أو حاليين أو حتى أساتذة جامعيين أو موظفين يعتبرون أنفسهم من رواد المكتبات الجامعية المسجلين فيها، فقد كانت الإجابات كما يوضحه الشكل أدناه:

الجدول 1-: نسبة تردد الأكاديميين الجزائريين على المكتبات الجامعية

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	24	57,14 %
لا	18	42,85 %
المجموع	42	100 %

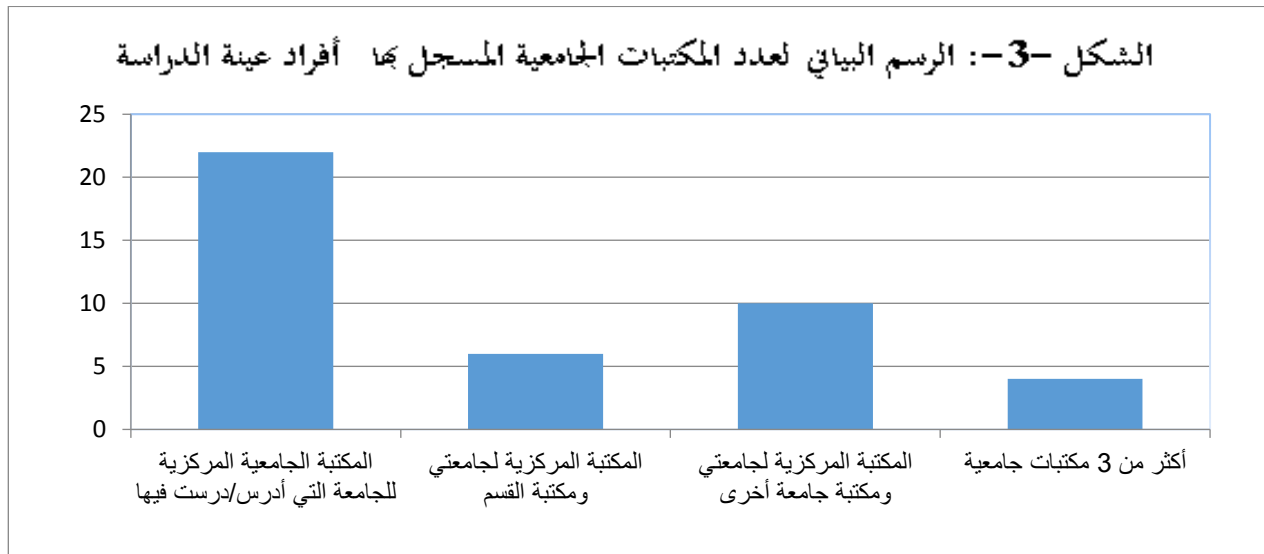
المصدر: إجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان

نلاحظ من خلال الشكل أعلاه أن الفئة الغالبة هي الجيبة بـ: نعم والمقدر عددها بـ24 شخصا بنسبة 57,14%، وقد علل المجيبون إجاباتهم بكون المكتبة الجامعية هي المرجع الأساسي لإعداد البحوث وتحرير الدراسات العلمية من خلال ما توفره من مادة علمية لها علاقة مباشرة بالتخصص المدروس إضافة لأن الاستفادة يجد فيها مراجع من كتب وغيرها تمكنه من الاطلاع أكثر على تخصصه وإن كان لم يتلقى دروسا حول الموضوع المطروح في مصدر ما، وهذه فرصة حقيقية للتعليم والتكوين الذاتي، كما أرجع آخرون سبب ترددهم المنتظم على المكتبة الجامعية لكونها تعد فضاء مناسباً للمطالعة المنفردة لما فيها من هدوء ومصادر معلومات مختلفة المجالات، كما أنها مناسبة جدا من أجل المراجعة مع الزملاء في قاعات المطالعة الجماعية.

في سياق متصل أكد أغلب أفراد هذه الفئة أنهم يطالعون ما يتعلق بمجال تخصصاتهم لإنجاز البحوث ومراجعة الدروس فقط، في حين أن نسبة قليلة منهم أكدوا أنهم يطالعون ما يتعلق بتخصصاتهم ومجالات معرفية أخرى أيضا يهتمون بها أهمها الروايات وكتب التنمية البشرية وتطوير الذات وكتب الشريعة الإسلامية وكتب الدين عامة وكتب الإعجاز العلمي وكتب علم النفس وكتب القانون إضافة لكتب اللغات الأجنبية وكتب مجالات مختلفة مؤلفة باللغات الأجنبية لأجل كسب وتطوير اللغة. في حين أن الفئة الجيبة بـ: لا والمقدر عددها بـ18 شخصا أي بنسبة 42,85%، فقد برروا إجاباتهم وعزفهم عن المكتبات الجامعية بضيق الوقت الذي يستغرق كله في قاعات الدروس والتنقل لمسافات بعيدة من الجامعة لأماكن إقاماتهم، إضافة لانزعاج أغلبهم من الاكتظاظ في المكتبة وطول المدة المستغرقة في الحصول على

الكتب واستعارتها أو أن المكتبات التي يتوجهون إليها لا تتوفر علي مصادر معلومات تعنى بمواضيع بحوثهم العلمية أو ميولاتهم القرائية، هذا وأكد أغلب أفراد هذه الفئة اعتمادهم على مواقع شبكة الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي ومختلف تكنولوجيات الاتصال الأخرى للحصول على المعلومات والمراجع الإلكترونية، وتعتبر هذه المبررات منطقية نوعا ما ويجب على المكتبات الجامعية الجزائرية بأخصائيتها ومسيريتها النظر فيها والبحث عن سبل تحسين مستوى خدمات المعلومات المقدمة بكل عناصرها من أجل كسب رضا المستفيدين واستقطابهم.

ب. في سياق آخر تم توجيه سؤال لأفراد عينة الدراسة لمعرفة عدد المكتبات الجامعية المسجلين بها، ومدى تنوعهم المكتبات ومراكز المعلومات لإثراء البحوث والمعارف، فكانت إجاباتهم كما يوضحه الشكل التالي:



المصدر: إجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان

في السؤال السابق ذكر بعض الأفراد الذين لا يترددون على المكتبات الجامعية أن السبب يعود لعدم توفرها لمصادر معلومات تخدم تخصصاتهم ومواضيع بحوثهم، لكن إجابات هذا السؤال تجعلنا نطرح احتمالية أن أولئك الأفراد قد حصروا المعرفة في مكتبة واحدة هي غالبا المكتبة الجامعية التابعة للجامعة التي يدرسون بها، فقد بلغت نسبة اختيار هذه الإجابة 52,38% في حين جاء الخيار المتعلق بالاشتراك والتسجيل في أكثر من 3 مكتبات جامعية في المرتبة الأخيرة بنسبة 9,52% وهي نسبة ضئيلة جدا تشير نوعا ما إلى لا وعي الطالب أو الباحث بأهمية التنوع في المكتبات ومراكز المعلومات والتنقل على الأقل للأقرب منه جغرافيا لإثراء معارفه وبحوثه ودراساته وحتى مهاراته المهنية، فالمصادر الغائبة في مكتبة جامعية ما ليست بالضرورة غائبة في باقي المكتبات الجامعية خاصة ذات نفس المجال المعرفي والعكس صحيح، لأن عملية اقتناء مصادر المعلومات ليست عملية موحدة أو ثابتة. هذا وقد كانت الإجابات المتعلقة بالمدة الزمنية التي يستغرقها كل فرد من أفراد عينة الدراسة داخل المكتبة الجامعية كما يلي:

الجدول -2-: المدة الزمنية التي يستغرقها أفراد عينة الدراسة داخل المكتبة الجامعية

المدة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
دوام كامل: بين سبعة وثمان ساعات	09	% 21,42
نصف دوام: بين أربعة وخمسة ساعات	06	% 14,28
من ساعتين إلى ثلاثة ساعات	10	% 23,80
من ساعة إلى ساعتين	10	% 23,80
أقل من ساعة	07	% 16,66
المجموع	42	% 100

المصدر: إجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان

نلاحظ من خلال المعطيات أنه هناك تباعد نوعا ما في المدة الزمنية المستغرقة داخل المكتبة من طرف أفراد عينة الدراسة، لكن في الوقت ذاته تظهر الإجابات متناسبة مع الإجابات المتعلقة بالتردد على المكتبات الجامعية، بحيث يظهر جليا هنا أنه هناك فئة تهتم فعلا بالبحث العلمي والمعرفة وتسعى للاطلاع بتمعن وتعمق على ما هو قديم وحديث في شتى المجالات في المكان المناسب لذلك ألا وهي المكتبة الجامعية، في حين أن فئة أخرى تظهر عزوفها عنها وسواء كانت لهم أسباب منطقية أو واهية وسواء كانت نفسية أو شخصية أو جراء ما وجدوه وشهدوه على مستوى المكتبات الجامعية التي ارتادوها فإن مكانة هذه الأخيرة في الجامعات والمجتمع ككل تبقى أساسية وضرورية مهما اختلفت الوسائل أو الموارد.

4) تقييم الأكاديميين الجزائريين للمكتبات الجامعية الجزائرية

أ. في سؤال حول ما إذا كان أفراد عينة الدراسة يعتقدون أن مصادر المعلومات على اختلاف أنواعها التي توفرها لهم المكتبات الجامعية الجزائرية تتماشى وتتناسب فعليا مع المناهج التعليمية وتدعمها، فقد كانت الإجابات كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول -3-: رأي أفراد عينة الدراسة حول توافق المناهج التعليمية مع مصادر المعلومات في المكتبات الجامعية

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	27	% 64,28
لا	15	% 35,71
المجموع	42	% 100

المصدر: إجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان

حسب المعطيات فإن النسبة بين الإجابتين تعتبر الضعف تقريبا، بحيث أجاب بـ: نعم 27 فردا من أصل 42 أي بنسبة 64,28% مؤكداً أن مصادر المعلومات التي توفرها المكتبات الجامعية الجزائرية تتماشى فعليا مع المناهج التعليمية المقدمة ومع مواضيع البحوث ومذكرات تخرجهم التي ينجزونها، وقد برروا ذلك بأن مكتباتهم الجامعية تعتمد في عملية اقتناء مصادرها على العناوين والمواضيع المقترحة من طرف أساتذة الجامعة وهم بالتأكيد أدري بما يناسب المناهج ويدعم فهم المقاييس والوحدات التعليمية التي تدرس على مستوى جامعاتهم، وبذلك فإن التزويد يكون وفق سياسة مدروسة

وقائمة تتضمن أحدث المراجع في كل تخصصات الجامعة، وبما أن الهدف الرئيسي للمكتبة هو توفير ما يستحقه الرواد وطابعها جامعي بحثي فلا بد لها من اقتناء مصادر تخدم المستفيد ومجاله العلمي بالدرجة الأولى سواء كان طالبا أو باحثا أو أستاذا، إضافة لاقتناءاتها المتعلقة بالمواضيع والمجالات العامة التي تقدم معرفة إضافية للمستفيدين. ولعل أهم الأمثلة التي وردت في ردود أفراد العينة هي المكتبة الجامعية لكلية الاقتصاد بجامعة بسكرة التي تم التأكيد على أنها توفر الكثير من المراجع المتنوعة من حيث التخصصات واللغات، وأغلبها تتماشى مع المناهج العلمية، كما أن المكتبة المركزية لكلية الطب هي الأخرى حسب ما صرح به أفراد عينة الدراسة تحتوي على العديد من المراجع الرئيسية والفرعية حول التخصص يتم توفيرها وتحديثها دوريا. في حين أن الفئة المجيبة بـ: لا والتي يبلغ عدد أفرادها 15 فردا أي بنسبة 35,71%، والتي نفت تماشيا وتناسق مصادر المعلومات المتوفرة على مستوى مكتباتهم الجامعية مع المناهج التعليمية التي يدرسونها فقد برروا إجاباتهم بأنها ذات معلومات قديمة لا تقدم شيئا جديدا لبحوثهم ومعارفهم في مجالات تخصصاتهم التي تشهد تطورا سريعا وتنشأ فيها الكثير من المواضيع الحديثة التي لا توجد مراجع عنها في مكتباتهم رغم أنها موجودة إقليميا وعربيا وعالميا، فإذا المشكلة هي مشكلة عملية الاقتناء التي تعتبر صلاحية إدارية أكثر منها علمية تقوم في أغلب الأحيان على الميزانية السنوية المخصصة للمكتبة بصرف النظر عن الاحتياجات العلمية لمستفيديها، كما أنها تستغرق أحيانا مدة طويلة بين تقديم الطلبية والحصول على المقتنيات بسبب الإجراءات الإدارية المعقدة مثل إمضاء الموافقة على الشراء أو بعد المسافة بين المكتبة ودار النشر خاصة إن لم تكن على المستوى الوطني وهذا ما قد يؤدي إلى تقادم المعلومات الواردة في المصادر التي تحتاج إلى التحديث في ظل التطور التكنولوجي الحاصل، ضف إلى ذلك أن بعض قوائم الاقتناء تتضمن فقط المصادر ذات المواضيع العامة للتخصص بينما تتجاهل مواضيعه الفرعية الدقيقة التي قد تخدم المستفيد أكثر لأنها مفصلة ومتوسعة أكثر.

ب. لقد تم توجيه سؤال لأفراد عينة الدراسة يتعلق بمدى استفادتهم من مصادر المعلومات التي اطلعوا عليها على مستوى مكتباتهم الجامعية على المدى الطويل من خلال اكتسابهم للمعارف والمعلومات المدرجة فيها واستعمالها لاحقا في حياتهم المهنية والعامة وفيما إذا أفادوا بها غيرهم من أفراد مجتمعهم، فكانت الردود كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول -4-: الرسم البياني لاستفادة أفراد عينة الدراسة من مصادر المعلومات على المدى البعيد

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	36	85,71 %
لا	06	14,28 %
المجموع	42	100 %

المصدر: إجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكبر عدد من المبحوثين والمقدر بـ 36 فردا من أصل 42 بنسبة بلغت 85,71 % قد أجابوا بـ: نعم على هذا السؤال، مؤكدين أنهم استفادوا من المعلومات التي وردت في مختلف مصادر المعلومات التي وفرتها لهم المكتبات الجامعية الجزائرية خلال مرحلة دراساتهم الجامعية، كما أن تلك المعارف قد أفادتهم أيضا خلال مساهرتهم المهني بحيث ساهمت مكتسباتهم القبلية في التعامل مع مهامهم وأنشطتهم المهنية وبالتالي إفادة المجتمع الذي يخدمونه، مما يثبت أن الإدارة الجيدة للمعرفة واستغلالها في المكان والزمان المناسبين من شأنه أن يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع لأن المعارف هي محرك الأنشطة والقرارات على المدى القريب والبعيد في كثير من الأحيان.

ج. في سؤال آخر تم توجيهه لأفراد عينة الدراسة متعلق بوجهة نظرهم حول الاستغناء عن المكتبة الجامعية والاكتفاء بما يقدم من معلومات ضمن المناهج الدراسية وما هو متوفر عبر شبكة الانترنت، فقد كانت ردودهم كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول -5-: وجهة نظر أفراد عينة الدراسة حول الاستغناء عن المكتبة الجامعية

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	06	14,28 %
لا	29	69,04 %
نعم بالنسبة لبعض المكتبات الجامعية في الجزائر لأنها لا توفر مصادر معلومات تخدم بعض المواضيع المهمة في تخصصي	07	16,66 %
المجموع	42	100 %

المصدر: إجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان

نلاحظ من خلال إجابات المبحوثين أن أغلبهم والمقدر عددهم بـ 29 فردا أي بنسبة 69,04 % قد أجابوا بـ: لا رافضين فكرة الاستغناء التام عن المكتبة الجامعية، مؤكدين بذلك أهميتها ومصداقيتها كفضاء للبحث العلمي مما يثبت مكانة المكتبة الجامعية بالنسبة للأكاديميين الجزائريين. في حين أن 6 أفراد أي بنسبة 14,28 % أجابوا بـ: لا مؤكدين إمكانية الاستغناء النهائي عن المكتبة الجامعية في الوقت الراهن لأن هناك بدائل على غرار شبكة الانترنت التي تقدم نفس ما تقدمه المكتبات وأكثر خاصة ما يتعلق بالمؤلفات الأجنبية حديثة النشر التي يصعب وصولها إلينا بينما تتوفر بالنص الكامل مجانا عبر شبكة الانترنت. بينما اختار 7 أفراد أي بنسبة 16,66 % الخيار الأخير مصرحين أن بعض المكتبات الجامعية في الجزائر يمكن الاستغناء عنها في حال لم يتم تقويمها لأنها لا توفر مصادر معلومات تخدم بعض المواضيع المهمة في تخصصاتهم الجامعية رغم تكرار الطلب عليها مما يعني إهمال مسيريتها لاحتياجات المستفيدين وعدم محاولتهم تحقيق التوافق بين المناهج التعليمية وأرصدة المكتبة التي تعتبر مكملتها وداعمة لها بشكل ضروري.

د. في سياق آخر تم توجيه سؤال لأفراد عينة الدراسة الموظفين الذين أنخوا دراساتهم الجامعية متعلق بالطريقة والوسيلة التي يمكنهم الاعتماد عليها في حال واجهتهم مشكلة أثناء أداء مهامهم في أماكن وظائفهم أو كان لديهم استفسار يتعلق بأمر جد دقيق ومتخصص في مجالاتهم المعرفية مثلا قوانين أو قواعد معينة، والبحث العام عبر شبكة الانترنت

قد لا يخدمهم كثيرا، وما إذا كانوا يستعينون بالمكتبات الجامعية في ذلك، فكانت الإجابات كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول -6-: الطريقة المعتمدة من طرف أفراد عينة الدراسة الموظفين لحل المشاكل والاستفسارات المهنية

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
أعود للاطلاع على كتيبي ودروسي التي أحفظ بها منذ فترة دراستي	15	35,71 %
أستعين بزميلي في العمل	7	16,66 %
أستعين بزميل أو زملاء الدراسة	3	7,14 %
أتصفح الموقع الإلكتروني لمكتبة الجامعة التي تخرجت منها	2	4,76 %
أتصفح المواقع الإلكترونية للمكتبات ومراكز المعلومات التي لها علاقة بتخصصي	13	30,95 %
أتوجه لمكتبة الجامعة التي درست بها لأنها تتوفر على مراجع دقيقة تفيدني أكثر	2	4,76 %
المجموع	42	100 %

المصدر: إجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان

نلاحظ من خلال معطيات الجدول أنه رغم وجود إجابات على الأسئلة السابقة تؤكد تقدير أفراد عينة الدراسة للمكتبات الجامعية واهتمامهم بما تقدمه من مصادر معلومات ورضا أغلبيتهم عنها وتأكيدهم أنها تتماشى مع المناهج الدراسية وأنها تخدم دراساتهم العلمية.

إلا أن الإجابات على هذا السؤال لا تعكس ذلك، لأن أفراد العينة يربطون المكتبة الجامعية بمرحلة الدراسة الجامعية فقط ولا يجدونها توفر لهم مصادر معلومات قادرة على تطوير مهاراتهم المهنية والارتقاء بمستوياتهم وداعمة لتكوينهم الذاتي ما بعد التخرج، رغم أن البعض منهم قد تخرجوا من الجامعة منذ ما يقارب أو يفوق عقدين من الزمن إلا أنهم لا يسعون لتطوير مهاراتهم ومعارفهم في مجالات تخصصاتهم التي من المؤكد أن أغلبها قد عرفت تغييرات كثيرة خلال هذه الفترة، فنجد أن نسبة 35,71 % منهم يفضلون العودة للاطلاع على كتبهم ودروسهم التي يحتفظون بها منذ فترة دراستهم الجامعية، تليها بفرق بسيط نسبة 30,95 % التي تمثل الأفراد الذين يفضلون تصفح المواقع الإلكترونية للمكتبات ومراكز المعلومات التي لها علاقة مباشرة بتخصصاتهم في حين أنهم لا يتصفحون الموقع الإلكتروني لمكتبة الجامعة التي تخرجوا منها إذ بلغت نسبة الذين اختاروا هذا الخيار 4,76 % فقط وهي نفس النسبة للخيار المتعلق بالتوجه لمكتبة الجامعة التي درسوا بها رغم أنها قد تتوفر على مراجع مهمة ودقيقة وحديثة قد تفيدهم أكثر، وهنا يظهر نوع من عدم الثقة والتقليل من شأن ما توفره وتقدمه المكتبات الجامعية الجزائرية على مستوى مقرها أو عبر فضائها الافتراضي وتفضيل ما هو متوفر على مستويات عربية وعالمية.

5) التكوين الذاتي عن طريق المكتبات

بما أن بعض الباحثين الموظفين برروا عدم استعانتهم بالمكتبات الجامعية لحل المشاكل المهنية وإيجاد إجابات للاستفسارات التي تواجههم أثناء أداء وظائفهم بكونها بعيدة عنهم أو وقتهم لا يسمح بذلك، فقد وجهنا لهم سؤالا حول

رأيهم في أن تتوفر كل مؤسسة على مكتبة داخلية خاصة بموظفيها تشمل مصادر معلومات تناسب مختلف الرتب الوظيفية، فكانت الإجابات كالتالي:

الجدول -7-: رأي أفراد عينة الدراسة في توفير كل مؤسسة مهنية مكتبة داخلية خاصة بموظفيها

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	36	85,71%
لا	06	14,28%
المجموع	42	100%

المصدر: إجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان

نلاحظ من خلال المعطيات أن أكبر عدد من المبحوثين والمقدر بـ 36 فردا من أصل 42 بنسبة بلغت 85,71 % قد أجابوا بـ: نعم على هذا السؤال، مؤكدين تقبلهم إنشاء كل مؤسسة من مؤسساتهم المهنية مكتبة داخلية خاصة بموظفيها على اختلاف رتبهم ومجالات نشاطاتهم، واتفق أغلب المبحوثين على أن ذلك يخدم المؤسسة ككل (المصالح والموارد البشرية)، لأن مبادرة كهذه تساهم بشكل فعال في تطوير معارف الموظفين باطلاعهم الدائم حسب احتياجاتهم على مصادر معلومات متخصصة حديثة ومفيدة وموثوقة تعنى بمجالات تخصصاتهم مما يضمن التكوين الذاتي المستمر لهم دون اللجوء للدورات التكوينية التي تكون مكلفة أحيانا، إضافة لتنمية المهارات الفكرية والثقافية للموظفين وخلق فضاء مختلف عن المكاتب ومساحات العمل يمكنهم فيه قضاء وقت الفراغ والمطالعة العامة لتطوير الذات، كما أن هذا النوع من المكتبات يخدم الموظفين الذين هم بصدد استكمال دراساتهم العليا فهي تخدم البحث العلمي وتوفر على الباحث التنقل لمكتبات أخرى قد تتطلب غيابه عن عمله أحيانا بسبب بعدها أو طول المدة التي يقضيها فيها. بينما الفئة المحيية بـ: لا والبالغ عدد أفرادها 6 أي بنسبة 14,28 %، فقد برروا إجاباتهم بأن المؤسسات عامة تضم موظفين من عدة رتب مهنية ومجالات معرفية قد يصعب تغطيتها في مكتبة داخلية واحدة، كما أن إنشاء مكتبة قد يكلف المؤسسة ميزانية كبيرة في حين لن يكون هناك إقبال عليها من طرف الموظفين، لذلك يروون أنه من الأحسن أن يكون لهم قسم خاص في المكتبات وليس مكتبة أخرى خاصة. وبالفعل فغالبا لا يهتم بعض الموظفين بتطوير مهاراتهم والاطلاع على جديد مجالاتهم المعرفية فور الحصول على وظيفة لأن ذلك يعتبر سقف طموحهم.

و للتأكد أكثر من إجابات هذا السؤال تم توجيه سؤال إضافي آخر متعلق بما إذا كان هناك اهتمام من طرف أفراد عينة الدراسة الموظفين بالاطلاع على ما ينشر من وثائق إلكترونية على اختلاف أنواعها تحتوي معلومات حديثة حول مجالاتهم عبر الموقع الإلكتروني أو مواقع التواصل الاجتماعي الرسمية لمكتبة الجامعة التي يدرسون بها إن كانوا من فئة طلبة أو التي تخرجوا منها إن كانوا من فئة الخريجين، أو تابعة لمكتبات جامعية أخرى في مجالات تخصصاتهم، فكانت الردود كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول -8-: مدى اهتمام أفراد عينة الدراسة بمنشورات الفضاءات الرقمية للمكتبات الجامعية

الإجابة	عدد التكرارات	النسبة المئوية
نعم	23	54,76 %
لا	7	16,66 %
ربما	12	28,57 %
المجموع	42	100 %

المصدر: إجابات أفراد عينة الدراسة على الاستبيان

نلاحظ من خلال المعطيات أن الإجابات على هذا السؤال تتوافق مع سابقتها، بحيث أجاب 23 فردا من أصل 42 ب: نعم أي بنسبة 54,76 % مؤكدين متابعتهم لمختلف الفضاءات الرقمية الرسمية التابعة لمكتبة الجامعة التي يدرسون بها أو التي تخرجوا منها أو التابعة لمكتبات جامعية أخرى في نفس مجال تخصصاتهم، لأنها تنشر معارف ومصادر معلومات حديثة باستمرار من طرف مختصين مؤهلين ومعروفين وموثوقين، إضافة لإتاحتها فرصة النقاش والتفاعل مع شخصيات علمية يصعب لقاءهم في الواقع من جهة وبين متخصصي المجال الواحد من جهة أخرى، وبالتالي تبادل المعارف والخبرات على المستوى المحلي والإقليمي والعربي وحتى العالمي وهذا يعتبر نوعا من التكوين والتدريب الإلكتروني.

الخلاصة:

تعتبر المعلومات مهما كان نوعها وحجمها أحد أهم الموارد الاستراتيجية في أي جهاز إداري، حيث لا يمكن أداء العديد من المهام والوظائف والخدمات أو اتخاذ أي قرار بدون الاعتماد على المعلومات، ففي العصر المعلوماتي تعتبر المعرفة في الإدارات استثمارا يمكن استغلاله استراتيجيا للحصول على ميزة تنافسية، ومن هذا المنطلق أصبحت الأجهزة الإدارية تنظر إلى إدارة المعرفة كمجال يمكن من خلاله خلق فرص للتفوق والتطور والريادة وبناء مجتمعات معرفية قادرة على المساهمة في الارتقاء بجميع قطاعات الدولة، فالبحث العلمي وكل مخرجاته من معلومات متفرقة أو نتائج دراسات أو بحوث علمية معمقة هو وسيلة من وسائل التنمية. وتبقى المكتبات الأكاديمية أهم المؤسسات التي يمكنها دعم ذلك من خلال ما توفره من مصادر معلومات متنوعة الأوعية والأشكال، على أن تتماشى فعليا مع المناهج التعليمية المقدمة لتكون مكملتها من أجل تحقيق توازن وثرء معرفي ينمي ويؤهل الموارد البشرية ويجعلها هي الأخرى قادرة على تنمية وتأهيل المجتمعات بطرق علمية منهجية أكثر حداثة، فارتقاء مستوى البحث العلمي في دولة ما يعد مؤشرا على رقيها وتوسيع الآفاق العلمية والمهنية فيها من خلال تخريج مؤسساتها العلمية لإطارات أكثر كفاءة وقابلية لدخول سوق العمل والانفتاح على الابتكارات والتقنيات الحديثة في مجالهم والنهوض باقتصاد الدولة والمساهمة في تحقيق التنمية الشاملة.

ومن خلال دراستنا التطبيقية هذه توصلنا لجملة من النتائج التي تعبر عن واقع المكتبات الجامعية الجزائرية ومدى قدرتها على المساهمة في بناء مجتمعات المعرفة، وقد كانت كما يلي:

✓ أغلبية الأكاديميين الجزائريين من طلبة وأساتذة وباحثين يعتبرون من رواد المكتبات الجامعية لأنها حسبهم المرجع الأساسي لإعداد البحوث كما تعد فضاء مناسباً للمطالعة المنفردة والمراجعة الجماعية أيضا.

- ✓ اعتماد الأكاديميين الجزائريين في إنجاز بحوثهم العلمية على مكتبة واحدة هي غالباً المكتبة الجامعية التابعة للجامعة التي يدرسون بها فقط.
- ✓ أغلب الأكاديميين الجزائريين يطالعون ما يتعلق بمجال تخصصاتهم فقط لإنجاز البحوث ومراجعة الدروس.
- ✓ تباين وتفاوت نوعاً ما في المدة الزمنية المستغرقة داخل المكتبات الجامعية من طرف الأكاديميين الجزائريين، مما يعكس اهتمام البعض منهم بها وإهمال بعضهم الآخر لها واعتمادهم على تكنولوجيات ومواقع شبكة الانترنت للحصول على المعلومات والمراجع الإلكترونية.
- ✓ اختلاف الأكاديميين الجزائريين في الآراء بين من أكدوا تناسب مصادر المعلومات التي توفرها المكتبات الجامعية الجزائرية فعلياً مع المناهج التربوية المدروسة ومواضيع البحوث والدراسات العلمية التي ينجزونها، وبين من نفوا ذلك كون مكتباتهم الجامعية توفر مصادر معلومة متقدمة لا تخدم بعض المواضيع في مجال تخصصاتهم التي تشهد تطوراً مستمراً سريعاً.
- ✓ استفادة الجامعيين الجزائريين الموظفين من المعلومات التي استقوها من مختلف مصادر المعلومات التي وفرتها لهم المكتبات الجامعية خلال مرحلة دراساتهم على المدى البعيد خلال مساهمهم المهني مما ساعدهم في خدمة المجتمع.
- ✓ حصر الأكاديميين الجزائريين دور المكتبة الجامعية في دعم البحث العلمي خلال مرحلة الدراسة الجامعية فقط، مؤكداً أنها لا توفر لهم مصادر معلومات قادرة على تطوير مهاراتهم المهنية ودعم تكوينهم الذاتي بعد التخرج.
- ✓ تقبل الموظفين الجزائريين لفكرة إنشاء كل مؤسسة من مؤسساتهم المهنية مكتبة داخلية خاصة بموظفيها على اختلاف رتبهم ومجالات نشاطاتهم، لأن ذلك من شأنه تطوير معارف الموظفين إضافة لتنمية مهاراتهم الفكرية والثقافية وتوفير قضاء يمكنهم قضاء وقت الفراغ فيه مما يعود بالمنفعة على العنصر البشري ومصلح المؤسسة ككل.
- وعلى ضوء هذه النتائج قمنا بتقديم مجموعة من المقترحات سعياً منا للارتقاء بمستوى المكتبات الجامعية الجزائرية وجعلها عنصراً فعالاً وأساسياً في بناء مجتمع المعرفة، وهي كما يلي:
- ✓ مراجعة وتقييم المكتبات الجامعية الجزائرية لخدماتها المعرفية ومصادرهما العلمية لتحديد نقاط الضعف والقوة لديها واختيار الطريقة الأنسب لإدارتها.
- ✓ تركيز المكتبات الجامعية الجزائرية على الجمهور المستهدف منها كونه العنصر الأهم والدافع الأساسي لإنشائها في الأساس ومحاولتها تطوير إدارة المعرفة على مستوى مصلحتها لتقديم خدمات معلومات أفضل ترضي مستفيديها.
- ✓ استغلال المكتبات الجامعية الجزائرية للتكنولوجيا الحديثة استغلالاً إيجابياً لإدارة المعرفة وفهم ضرورة تغيير أنظمة العمل التقليدية.
- ✓ السماح للموظفين الغير أكاديميين المتخرجين من الجامعات بالتسجيل في المكتبات الجامعية من أجل الاطلاع على جديد تخصصاتهم ومواصلة التكوين الذاتي وفق اتفاقية مع مؤسساتهم المهنية.

- ✓ إشراك الطاقم التربوي وممثلين للطلبة على مستوى الجامعات في تحضير قائمة اقتناءات المكتبة من مختلف مصادر المعلومات، لتكون العملية مضبوطة ومسطرة وفق احتياجات المستفيدين ومتناسقة فعلا مع المناهج التعليمية.
- ✓ الاستعانة بالأبحاث والدراسات العلمية ذات المستوى الجيد المقترحة من طرف المكتبات الجامعية ورؤساء الأقسام في الكليات في تخطيط مشاريع التنمية الشاملة، لأنها منجزة وفق أساليب علمية موضوعية من نخبة المجتمع، خاصة الدراسات التطبيقية التي تطرقت لدراسة وتحليل وتقييم للوضع المحلي، والتجارب العالمية الرائدة وقدمت مقترحات بناءة.

قائمة المراجع:

- أشرف عمر وهبة مقلد، (2016). "الورق: تاريخه وتطوره". Cybrarians, Cybrarians Journal, ع44، د.ص.
- بدر السالم وارد، (2009). "المكتبات: غابة الكتب في ثقافات الشعوب". البيان، مؤسسة دبي للإعلام، د.ع، ص.ص 13-15.
- زهير حافظي، ورشيد مزلاح، (2019). "الثقافة المعلوماتية وحتمية تعليمها في الجامعات الجزائرية: دراسة ميدانية بجامعة قسنطينة 2 عبد الحميد مهري". مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، مج5 (ع2)، ص.ص 183-204.
- شادية سعدالله عبدالله، (2020). "واقع تفعيل إدارة المعرفة في مجتمع المعلومات". مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية، (ع58)، ص.ص 554-566.
- عادل سعد ابو دلي، (2018). "كفايات التعليم المستمر ومتطلبات تحقيقها في مجتمع المعرفة من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في كليات التربية في المملكة العربية السعودية". المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمام عبد الرحمن، مج42 (ع2)، ص.ص 142-188.
- عبد اللطيف الصوفي، (2003). المكتبات الجامعية في مجتمع المعلومات بين المشكلات والحلول. عين مليلة: دار الهدى.
- محمد توفيق ومان، (2016). تنمية الموارد البشرية في ظل البيئة الرقمية: دراسة في الأبعاد السوسيو-تقنية حالة مديرية الأمن لولاية بسكرة. رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في (العلوم الاجتماعية)، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر.
- محمد صديق الأمين صلاح الدين، (2018). "واقع خدمات المستفيدين في مكتبات جامعتي إفريقيا العالمية والنيلين: دراسة تقويمية". حولية المكتبات والمعلومات، جامعة السودان.
- مراد كريم، (2008). "مجتمع المعلومات وأثره في المكتبات الجامعية. رسالة دكتوراه غير منشورة لنيل شهادة الدكتوراه في (علم المكتبات والتوثيق)، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- مصطفى رجي عليان، (2012). "مجتمع المعرفة: مفاهيم أساسية". ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الثالث والعشرون للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات، 18-20 نوفمبر 2012، الدوحة: الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات.

- مصطفى سيد محمد السيد، (2017). "الثقافة المعلوماتية الرقمية لدى الباحثين في مجالات الإنسانيات والعلوم الاجتماعية وتأثيرها على المكتبات المتخصصة غير الحكومية: دراسة باستخدام أسلوب قياس الأثر".
Cybrarians Journal، Cybrarians Journal، ع46، د.ص.
- نادية دراجي، (2021)، استبيان في إطار دراسة علمية، من:
https://docs.google.com/forms/d/1_daDN8werfcq1DWluYHwBh1dzPyQXF0xgbHBMF4uWXk/edit
- نسيم نصر خميس مصلح، (2010). تقوم منهاج الجغرافيا في المرحلة الأساسية العليا في ضوء بعض الاتجاهات العالمية. رسالة ماجستير غير منشورة لنيل شهادة ماجستير في (علم المناهج وطرق التدريس)، الجامعة الإسلامية غزة، فلسطين.
- يوسف لحنط، (2010). نحو تطبيق إدارة المعرفة في المكتبات الجامعية: تقييم استعداد مكتبة د. أحمد عروة الجامعية لتبني إدارة المعرفة. رسالة ماجستير غير منشورة لنيل شهادة ماجستير في (علم علم المكتبات والتوثيق)، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر.
- M. Reitz. J, (2013) , Online Dictionary for Library and Information Science, From: https://products.abcclio.com/ODLIS/odlis_about.aspx
- Henkel, M. (2016). "Educators of the information society: Information literacy" . Computer Science . Instruction in public and academic libraries of Canada, Vol 52 (N1), P.p 01-10.